شهريات

(١) المقاومة الفلسطينية

الوضع في لبنان : بعد هدوء نسبي تخللتـــه حوادث افرادية تفجر الوضع في لبنان مجددا بدءا من ليل ٢٣/٢٤ حزيران (يونيو) الماضي . وكان الملاحظ والمثير للريب ان تجدد الاشتباكات حدث مباشرة في أعقاب اجتماع القمة الفلسطينيـــة ــ اللبنانية الذي ضم الاخ ابو عمار والرئيس فرنجية في ٢٣ حزيران واستمر ست ساعات . وعلى الرغم من ان الانباء التي تسربت عن الاجتماع كانت تشير الى الجو « الحاد » الذي ساد بداية الاجتماع ، الا ان الانفراج الذي ساد الجزء الاخير منه كان يشير الى ان انفراجا مماثلا ومستوحى منه كان متوقعا ان ينعكس على الازمة المستحكمة بالاوضاع اللبنانية ويضع حدا لنزيف الدم ويفتح المجال امام حل لهذه الازمة . من هنا فان تجدد الاشتباكات بعد ساعات قلائل من انتهاء الاجتماع ، بالعنف الذي لم تشهده ساحة الصدام في المرات السابقة ، كان يشير باصبع الاتهام والادانة الى الجهة الوحيدة المستفيدة من تطاول الازمـــة واستمرارها بل تصعيدها نعني حزب الكتائب في الاساس . فالكتائب وحدها دون الفرقاء جميعـــا تستفيد من استمرار الازمة لاجـــل : فهي تثبت مواقعها الطائفية من جانب ، كما انها من جانب ثان تمنحها فرصتها الذهبية في التصدي للحركة الوطنية التقدمية اللبنانية . وقد استغلت الكتائب هذه الفرصة استغلالا كثيفا أكد ليس طائفيتهـــا الانعزالية فحسب وانما هتك ستر انتمائها الطبقي ايضا عندما جعلت أهدافها حزام الفقر الذي يحيط ببيروت والمتمثل بأحياء الشياح والنبعة والكرنتينا وما ماثلها ، وهي الاحياء ــ البؤر الخصبة المؤهلة أكثر من سواها للنماء الثوري الاجتماعي . من جانب ثالث فان الكتائب تستفيد من استمرار الازمة لجهة انها جزء من حملة الاستنزاف للجهـــــد الفلسطيني المقاوم باعتبارها واحدة من الوسائل التي يتوسل بها الى شل نضال الثورة الفلسطينية العسكري والسياسي الدولي . واخيرا وكهـــدف آني من استمرار الازمة وتأجيجها فهي تخدم الكتائب من حيث انها تريدها أداة ضغط دموية تنيلها مأربها في المشاركة في الحكم .

كان اجتماع القمة الفلسطينية ــ اللبنانية خطوة في سبيل التهدئة ، غير ان البيان الذي أصدره الاخ أبو عمار في ٦/٢٦ « حول الاخوة اللبنانية ــ الفلسطينية » كان خطوة اخـــرى أكدت الموقـــف الفلسطيني الذي ينبع من قناعات ترتكز عـــلى أساس واحد هو ان مصلحة الثورة هي في تجنب الاحداث الجانبية وان « لب الموضـوع [كما ورد في بيان ابو عمار] للحفاظ على معادلة الاخـــوة اللبنانية الفلسطينية تكمن في التالي : اولا ــ احترام الثورة الفلسطينية للسيادة اللبنانية احتراما لا تحفظ فيه ولا ابهام . ثانيا ــ اقرار لبنان بحق الثورة في التواجد على ارضه ضمن الالتزام نصا وروحا بالاتفاقات المعتودة . ثالثا ــ توفر الثقة المتبادلة مع جميع الفئات ، والطوائف وازاحـــة غشاوة المخاوف من الاذهان والبصائر . رابعا ــ ترسيخ القناعة بأن الخندق واحد ، والعدو واحد ، والمصير واحد . خامسا ــ تجلي ارادة التنسيق من القمة الى القاعدة وبالعكس ».

وعلى الرغم مما تضمنه البيان من نية صادقة لتهدئة تفجرات الوضع فقد استمرت مدفعية الكتائب مدعومة بأطراف من السلطة تقصف الاحياء الوطنية